مجلة الإحياء، المجلد: 22، العدد: 31، جوان 2022، ص - ص: 921 – 934
الترقيم الدولي: 1112-4350 الترقيم الدولي الإلكتروني: 2588-2406

العمارة السكنية التقليدية بالجنوب الشرقي الجزائري

Traditional Residential Architecture In Southeastern Algeria

د/ كريم الطيب
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة باتنة1
مخبر الحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية 1830-1962
krimtayeb@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2022/02/28 تاريخ القبول: 2022/03/29

الملخص:
يعود اختيار العمارة السكنية بالجنوب الشرقي الجزائري خاصة أبوابها لدراستنا لتميزها بطابع خاص في شكلها وزخرفها ولكونها الأكثر تنوعا وثراءا في زخارفها بالنظر إلى سائر أبواب الأنماط المعمارية الأخرى، بالمنطقة وخصصنا دراستنا بالقصور القديمة بمنطقة الزيبان، إذ تعتبر حاليا من أبرز العناصر المعمارية والزخرفية التي تنعكس عليها بشكل متتال أثر التحولات الوظيفية والمعمارية التي تشهدها المنطقة. مما أثر في هذه الأبواب وأدى إلى تشويه طابعها الأصلي والي فقدان عدد منها تماما، مما يحث على ضرورة المحافظة عليها بالدراسة والتوثيق.
الكلمات المفتاحية: العمارة السكنية؛ خنقة سيدي ناجي؛ الزيبان؛ الباب؛ الصحراء.

Abstract:
The choice of residential architecture in the southeast of Algeria, especially its doors, is due to our study due to its distinctiveness in its shape and decoration and for being the most diverse and rich in its decorations in view of all the doors of other architectural styles, in the region of Ziban. Successively the impact of functional and architectural transformations taking place in the region. Which affected these doors and led to the distortion of their original character and the loss of a number of them completely, which urges the need to preserve them through study and documentation.
Key words: Residential architecture; The Khanguet sidi Nadji; the Ziban; the door: the Sahara

مقدّمة:
يركز البحث على التراث المادي التقليدي والمتمثل في العمارة السكنية وتحديدا الأبواب التي لا تزال قائمة إلى الآن تحافظ على طابعها الأصلي من حيث موادها وشكلها وزخرفتها. إن اختيار أبواب قصر خنقة سيدي ناجي موضوعا للدراسة لتميزها بطابع خاص في شكلها وزخرفتها، بالنظر إلى سائر أبواب الأنماط المعمارية الأخرى في منطقة الصحراء عموما، والزاب خصوصا، إلا أن ذلك لا ينفي بعض التشابه فيما بينهما.

إشكالية البحث:
تعتبر الأبواب حاليا من أبرز العناصر المعمارية والزخرفية التي تنعكس عليها بشكل متتال، أثر التحولات الوظيفية والمعمارية التي شهدها القصر، مما أثر على هذه الأبواب وأدى إلى تشويه طابعها

الأصلي، وإلى فقدان عدد منها تماما. فكل يوم يختفي باب أو جزء منه، أو المسكن بأكمله من القصر، مع التوسع العمراني المحتوم بسبب التزايد السكاني، ظهرت بعد الاستقلال إشكالية أساسية حول حتمية التوسع إلى خارج القصور القديمة وأولوية الحفاظ على الموروث العمراني القديم، وهذا يدعو إلى ضرورة المحافظة عليها بالدراسة والتوثيق، خاصة إذا ما علمنا أن بعض الأبواب منها تمثل نماذج منفردة من نتاجات الثقافات المادية التقليدية لعدد من حرفي خنقة سيدي ناجي، وهي حرف تمثل تراثا معرفيا وفنيا هاما لم يحظى بعناية الباحثين بالقدر الذي يتناسب وقيمتها التراثية والحضارية.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة وضعية العمارة السكنية بالقصور الصحراوية الراهنة والحالة الوظيفية لها ماضيا وكذا وضع إطار استراتيجي يساعد على حفظ وحماية التراث العمراني بمنطقة الجنوب الشرقي للجزائر، كما أن هذه الدراسة تأخذ في اعتبارها المشاكل والقضايا الحالية التي تواجه قصر خنقة سيدي ناجي. إن اهتمامنا بدراسة الأبواب يعود أساسا إلى ثراء وتعدد صور الباب في ثقافتنا الشعبية ودلالتها التي تختزلها الأمثال السائدة والأقوال المأثورة.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة فيما يلي:

- إبراز مكانة قصر خنقة سيدي ناجي من خلال المصادر التاريخية والأثرية.
- أهمية ومكانة المسكن التقليدي بقصر خنقة سيدي ناجي بولاية بسكرة.
- معرفة التقنيات المستعملة في صناعة وزخرفة أبواب المسكن التقليدي بالقصر.
- عدم وجود دراسة متخصصة توليها ما تستحق من الأهمية وتبرز مختلف خصائص أبواب العمارة السكنية بمنطقة الزيبان.

تعالج الدراسة الباب الخنقي من خلال تحديد مفهوم الباب من خلال قياساته، وشكله وموضعه من المسكن، وقراءة في أصنافه ومكونات مواده، وبما يحيط به وبما يجهز به والتطرق إلى أنماط زخرفة الأبواب ووظائفه الجمالية والتاريخية.

من الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز البحث هو هجرة القصر من ساكنيه إلى خارج بلدة الخنقة "النواة الجديدة" مما انعكس سلبا على أبوابها. وتمثل ذلك في تلف أجزاء من مكونات الأبواب الأولى وإمحاء زخارف بعضها جزئيا وفقدان بعضها بسبب الإهمال. تشكل النواة القديمة ببلدة خنقة سيدي ناجي "القصر"، الإطار المكاني للأبواب مما يتوجب علينا التعريف بالبلدة تقديما عاما من حيث مميزاتها التاريخية والحضارية وأبرز معالمها.

منهج الدراسة:

تعد هذه الدراسة دراسة تاريخية، أثرية، تحليلية، تعتمد في إنجازها على الأسلوب الوصفي الميداني بهدف جمع البيانات من المعاينة الميدانية والدراسات السابقة والمراجع العلمية ذات الصلة في مجال الموضوع بهدف معرفة الوضع الراهن لاحد القصور الصحراوية ووضع إطار استراتيجي يساعد على حفظ وحماية التراث العمراني، وتحقيقاً للهدف منها سوف نتناول هذه الدراسة من خلال الإطار النظري التالي:

- التعرف على خنقة سيدي ناجي من خلال المصادر التاريخية والأثرية.
- مكونات باب المسكن التقليدي بقصر خنقة سيدي ناجي بولاية بسكرة.

• التعرف على تقنيات وأساليب المستعملة في باب المسكن التقليدي.

1- بلدة سيدي ناجي من خلال المصادر التاريخية والجغرافية:

الموقع الجغرافي وإشكالية التسمية: تقع بلدية خنقة سيدي ناجي في منطقة الزاب الشرقي أقصي شرق بسكرة، وهي تتوضع في أقدام سلسلة الاوراس وبالضبط في أقدام جبال النمامشة. تبعد عن مقر الولاية "بسكرة" بحوالي 100 كلم، وترتبط بها بواسطة الطريق الوطني رقم83 ويعد المحور الرئيسي في هيكلة مجال البلدية وفي الحركة والاتصال، وبمسافة 25كلم عن مقر الدائرة زريبة الوادي شرقا (صورة رقم 1).

اسم الخنقة: جاء في القاموس المحيط[1] "أن الخانق الشعب الضيق والزقاق المختنق: المضيق ومختنق الشعب مضيقه والخانق مضيق في الوادي والخانق شعب ضيق في الجبل، وأهل اليمن يسمون الزقاق خانقا[2]. كما أن اسم الخوانق ارتبط بالزوايا في المشرق، حيث يذكر ابن بطوطة[3] "وأما الزوايا فكثيرة، وهم يسمونها الخوانق واحدتها خانقه". وبما أن هذا المصطلح غير شائع في بلاد المغرب، رغم أن بلدة خنقه سيدي ناجي بدايتها الأولي كانت عبارة عن زاوية للتصوف والعبادة، إلا أننا نرجح أن تسمية الخنقة تسمية جغرافية تعني الفج والمضيق بين جبلين، وكثيرا ما يضاف إلي اسم آخر، فيقال خنقة كذا وكذا، ومن ثمة أضيفت الخنقة إلى الجد الأول للأسرة سيدي ناجي[4].

صورة1: منظر عام لخنقة سيدي ناجي

المصدر: عمل الباحث

2- وظيفة الأبواب:

أنشئت مداخل المساكن في المناطق الجنوبية بشكل محوري، ثم تحولت فيما بعد إلى النظام المنكسر فأصبحت السمة البارزة التي طبعت أغلب مداخل مساكنها، لما تميزت به من مزايا تتماشى وتعاليم الدين الإسلامي الذي يهدف إلى عدم كشف أسرار المساكن والحفاظ على حرمة وحرية من بداخله، وهذا ما يسمح بترك باب المسكن مفتوح طوال النهار من أجل الاستفادة من التيار الهوائي بينه و بين الفناء، ولقد تميزت فتحات المداخل أو الأبواب بانخفاض ارتفاعها، بما يسمح بدخول حمار محمل كما تميزت مداخل المساكن بعدم تقابلها وذلك لحفظ حرمة من بداخلها عند فتح وغلق الباب أو عند الدخول والخروج وهي سمة استمدت أصولها من أحكام الشريعة الإسلامية الداعية إلى حرية الفرد في المجتمع، دون الإخلال بحرمات هذا الأخير وبالنظام العام له، وما المنازعات والقضايا التي كانت تحدث في القديم بين المسلمين حول الأبواب وضرر الكشف منها، إلا دليل واضح على تمسك المسلمين بتطبيق تعاليم الدين الإسلامي في حياتهم. لقد كانت الأنماط المعمارية على مر العصور دائما انعكاسا صادقا للبيئة الحضارية التي كانت تسود كل مرحلة من المراحل التاريخية المتلاحقة، ومن قديم الزمان أقيمت مدن على أطراف الصحراء حيث ساعدت البيئة

الحارة بظروفها الطبيعية والاجتماعية على خلق نمط معين متلائم معها، فقد ساعدت البيئة الحارة على توجيه الإنسان للداخل سواء كان للحي أو المسكن أو في المدينة ككل حتى يتوفر عامل الحماية من الظروف المناخية. يتبين ارتباط الباب بالمجال الذي يوجد فيه ومن هنا يمكن دراسة الأبواب من حيث مواضعها وتسمياتها وطابعها المعماري وأشكالها. يمثل قصر خنقة سيدي ناجي وحدة حضرية تحتوي على أنماط معمارية متعددة حسب وظائفها سكنية واقتصادية واجتماعية ودينية يحتل فيها الجامع الكبير "سيدي المبارك" المركز، ويعد هذا الجامع معلما ورمزا بالقصر. فهو يحتوي على تراث معلمي هام نذكر منه أبواب مداخله الرئيسية وأبواب صحنه. وهي أبواب مستقيمة متباينة على مستوى الارتفاع تعلوها عقود عاتقة خشبية مزخرفة وبسواكفها نقوش حجرية يعود تاريخها إلى القرن 17م وبمصاريعها مفردات تكون وحدات زخرفية تنتمي إلى سجلات متنوعة زهرية وتوريقيه وهندسية تمثل نقوشها الخشبية نماذج فريدة من نوعها في الزاب الشرقي وتشهد على ما بلغته زخرفة النقش الخشبي في تلك الفترة من مهارة وإتقان. يهيكل القصر نهجان رئيسيان:

حي السوق تكمن أهميته بفضل حركية المجال الاقتصادي للقصر سابقا. تفتح على هذا الشارع أبواب عديدة، وهي أغلبها أبواب متاجر ومحلات ذات طابع خدمي وأبواب مساجد وتحيط الأحياء السكنية بالمسجد الجامع والسوق، وتمتد على مجموعة من الشوارع المتوازية أو المتقاطعة فيما بينها لا تفصلها حدود واضحة ومغلقة على بعضها البعض يفسر هذا التقسيم بمنطق القرابة الدموية وهذا بتوارث الأبناء لمنازل الآباء عبر أجيال متتالية ولهذه الأحياء مرافقها وتجهيزاتها.

تتماثل منازل القصر في احتوائها على مدخل منفرد يؤدي إلى السقيفة وهي فضاء وسيط يمنع الاتصال البصري ما بين الداخل والخارج، وقد تكون السقيفة منعطفة بأغلب مداخل المنازل، وهي محدودة الاتساع تعرف بتواضع عناصرها المعمارية و الزخرفية تفضي إلي الصحن وهو فناء سماوي يمثل مصدرا للإنارة والتهوية لكامل المسكن غالبا ما يصمم على شكل مربع مع الحرص على أن يكون أكثر ما أمكن انتظاما باعتباره المحور المحدد لتوازن تقسيمات الفراغات المحيطة به لتكون امتداد واجهات الغربي المحيطة به ومساحة فضاءاتها الداخلية متقاربة، والصحن في بعض المساكن على شكل مستطيل لاعتبارات تفرضها أساسا مساحة المسكن، ويتوسط الصحن المبنى كله وهو بذلك يشكل فضاءا مشترك يجمع بين كافة أفراد العائلة الموسعة. وبذلك هو الفضاء المركزي بالمسكن التقليدي الزابي لتعدد وظائفه الطبيعية الهندسية الوظيفية والاجتماعية.

3- تصنيف الأبواب ومواضعها بالمسكن التقليدي الخنقي:

لم يقتصر تأثير العامل المناخي على التصميم العام للمسكن في خنقة سيدي ناجي وحسب، بل تعداها إلى التأثير على التوزيع الداخلي للوحدات المكونة له، مما دفع بسكان القصر إلى البحث عما يوفر لهم الحماية من هذه العوامل دون المساس والتعرض لحرمة الجيران، ونتيجة لذلك كان التوجه في حياتهم إلى الداخل وتوزيع وحدات المسكن حول الفناء على غرار ما فعلته المجتمعات الإسلامية وهي ظاهرة أضحت من أهم مميزات العمارة الإسلامية[5] ، يبين النظر في كيفية تقسيم فضاءات المسكن انطلاقا من الباب، ارتباط مواضع الأبواب بخاصيات توزيع العناصر المكونة لهذا النمط من العمارة. فهي تتكون من صحن مركزي تحيط به غرف السكن وفضاءات الخدمات ومداخل متعرجة وواجهة وحيدة إلى:

أبواب خارجية: توجد بواجهة المسكن المطلة مباشرة على الشارع وأبواب الأقبية (صورة رقم3).

أبواب داخلية: نعنى بها جميع الفتحات الموجودة بالمسكن موجهة نحو الداخل، وهي أبواب المرافق المنزلية والأبواب الفاصلة ما بين السقيفة والصحن. يمثل الصحن مركز المسكن الذي تطل عليه جميع فتحات الفضاءات المعمارية المنتظمة حوله، فهو كما يقول الريحاوي" هو النافذة التي يطل منها الإنسان على الكون اللانهائي، تظلله على الدوام قبة السماء، بما فيها من كواكب ونجوم وغيوم، يحس عندئذ بالحرية المطلقة، وتسترخي فيه روحه كلما أرهقه طغيان الماديات واختنقه ضيق الشوارع و ما فيها من ازدحام، وهو مكان التقاء أفراد الأسرة أيام أفراحها وأقراحها[6] ، وهي أبواب الغرف التي تتوسط ثلاث واجهات مطلة على الصحن، وتحيط بكلا جانبي تلك الفتحات نوافذ متناظرة مجهزة بشبابيك حديدية يوجد باب مدخل المنزل ذو السقيفة الواحدة في أحد ركني الجدار الخارجي للسقيفة. ولا يقابله الباب الفاصل ما بين السقيفة وفضاء المسكن، أما بالمداخل المنعطفة فيفتح باب المنزل على السقيفة الأولى التي تمثل الجزء الخارجي من المدخل، ويواجه الداخل إليها جدار أصم يفرض عليه الانعطاف إلى أن يلج السقيفة الثانية ويوجد باب ثالث يربط ما بين السقيفة وفضاء المسكن الداخلي وبذلك يتم الحفاظ على التستر عن عيون المارة.

صورة رقم 2: عقد يزين مدخل منزل بقصر الخنقة

المصدر: عمل الباحث

تكتسي الأبواب الفاصلة الواصلة ما بين خارج المسكن وداخله أهمية بالغة، باعتبارها منافذ المسكن الوحيد على الخارج وفي الآن نفسه فتحات العبور الداخلة. فالباب الوسيط المؤدي مباشرة إلى فضاء المسكن الداخلي بعد المرور بالسقيفة المباشرة أو المنعطفة هو الباب المسكن الحقيقي وهو لذلك علاه ما يقابل الغرفة الرئيسية ليتمكن كسير العائلة من مراقبة قرية الدخول إلى المسكن والخروج منه.

نستنتج أن اقتصار مداخل منازل القصر على باب وحيد يتماشى مع المنطق المحافظ على انغلاق المسكن من الخارج فهي فتحة وحيدة لا تفضي إلى المسكن إلا بعد المرور المرحلي من الفضاء العام إلى الفضاء الخاص. وقد حرص المعماري الخنقي على أن تكون أبواب مداخل المنازل بالواجهات الرئيسية المتلاصقة غير متجاورة. في حين يزور كل باب منزل في الركن المخالف لباب المنزل الذي يليه على ألا تتقابل هذه الأبواب.

4- أشكال الأبواب: صور (3، 4، 5)

يمكن تصنيف أبواب منازل قصر خنقة سيدي ناجي إلي:

4-1- الأبواب المستقيمة: يكون شكل ساكفها مستقيما أفقيا ومستندا إلى طرفي عضادتي الباب الحجري ويمثل الباب المستقيم شكلا كلاسيكي وبسيط تعود أصوله حسب روفو إلى جذور إغريقية رومانية[7].

أبواب مستقيمة تعلوها عقود: وهي عقود توجد في الجزء العلوي من الباب، ويميز هذا الشكل من الأبواب عدد قليل من أبواب المداخل في القصر خاصة منزل السرايا، وتضفى هذه العقود طابعا جماليا على الباب وعلى كامل واجهة المنزل الخارجي مثل باب السرايا.

أبواب مستقيمة تعلوها نوافذ متوأمة: تتوسط النوافذ المتوأمة الجدار الذي يعلو الباب المستقيم، ويتوج هذه النافذة إفريز صغير من الحجارة المسننة. يعطي شكل هذه النوافذ طابعا جماليا يقلص من رتابة جدار الواجهة الصماء، نجدها أيضا داخل المنزل تعلو أبواب الغرف المطلة على الصحن وكذلك في أعلى واجهات الأروقة المطلة على الصحن (السرايا) وكذا المساجد بالقصر.

أبواب مستقيمة تعلوها شمسة[8]: نجدها في أبواب غرف السكن المطلة على فناء المسكن الداخلي.

الصور: (3، 4، 5، 6) أشكال الأبواب بقصر الخنقة

المصدر: عمل الباحث

باب الخوخة[9]: صورة 6

تختص الأبواب الفاصلة ما بين السقيفتين بشكل جهازها الخشبي ذات مصراع واحد كبير يتوسطه باب صغير أعلاه مستقيم يسمى باب الخوخة. توجد بالسقيفة التي تمثل فضاء وسيط يتدرج منه من الخارج إلى الداخل، يظل الباب الكبير مغلق ولا يفتح بأكمله إلا أيام المناسبات الدينية والأفراح، ولا يفتح منه سوى بابه الصغير الذي لا يسمح بمرور أكثر من شخص واحد، في كل مرة يضطر للانحناء بسبب انخفاضه، مما يضمن أكثر قدرا من التستر على الخارج. ونجد هذا النموذج في باب مسجد سيدي المبارك والعديد من منازل الخنقة، وهو باب ذو مصراع واحد أو مصراعين تتوسطه خوخة. يتكون من شرائح خشبية وهي مشدودة لبعضها البعض بواسطة أضلاع خشبية من الداخل ومن الخارج وبمسامير حديدية كبيرة مقببة. ويحتوي الباب على قفل حديدي ويشتغل بطريقة أفقية، وعلى مطرقة حديدية لها شكل يد تسمى بمطرقة الخمسة، وهي مثبتة بنصف ارتفاع الباب تقريبا. فهذا التزاوج بين الزينة والاستعمال الوظيفي أعطى رونقا خاصا للباب، فقد سعى الحرفي إلى إظهار هذه المسامير في أشكال هندسية مختلفة لتزيين واجهة الباب، ويهيئ هذا الباب بخوخة وهي باب صغير يحتوي الباب الكبير، وتستعمل لدخول الأشخاص وخروجهم. وبينما لا يفتح الباب الكبير إلا عند المناسبات كالأفراح والمأتم أو دخول الدواب والآلات الفلاحية الكبيرة، كما توظف الخوخة للتهوية ولبعث الضوء داخل المنزل.

4-2- الأبواب المعقودة: توجد اغلبها بالأبواب الخارجية فقط دون غيرها، وهي أبواب مداخل المنازل مثل السرايا والدمس وبعض المساجد مثل مسجد سيدي مبارك. يرجع هذا الشكل من العقد أساسا

إلى تأثيرات مشرقية الأصل[10]، ويعود استعمال هذا الشكل من العقود إلى المزايا التي عرف بها من حيث وظيفته وجماليته.

4-3- أبواب ذات عقود نصف دائرية: قليلة بقصر حنقة سيدي ناجي، تجهز أعلى هذه الفتحات شبابيك حديدية تسمى قمرة. تضفي هذه الأبواب المعقودة طابعا جماليا متميزا يعود لتأثيرات استعمارية (حيث استعملت السرايا من طرف المستعمر كمقر للحكم في المنطقة خلال القرن 19م.

5- مكونات الأبواب وموادها:

تتركب الأبواب بالمسكن التقليدي الخنقي من خشب وحجارة وحديد، ويستعمل من كل صنف من هذه المواد أنواع محددة تتلاءم مع خصوصية موضع الأبواب ضمن القصر، ومع دورها الوظيفي وطبيعة استخداماتها، وتكون مصاريع الأبواب خشبية وأطرها حجرية. أما المفصلات والأقفال والمطارق فهي حديدية وتتجمع هذه المواد في عنصر معماريا وزخرفيا.

5-1 الأطر الحجرية: استعملت مواد مثل حجر الصلصال الرملي في أبواب قصر الخنقة وحجارة الرخام المستورد من إيطاليا (يطلق عليه اسم الرخام الأبيض) تتميز بصلابتها تستعمل للإحاطة بمصاريع الأبواب لتأطيرها وشدها إلى البناء بعد قصها وصقلها وتطويعها على شكل كتل حجرية منتظمة.

صورة 7: أطر حجرية تزين مداخل المسكن الخنقي صورة 8: ساكف الباب الغربي لمسجد سيدي المبارك

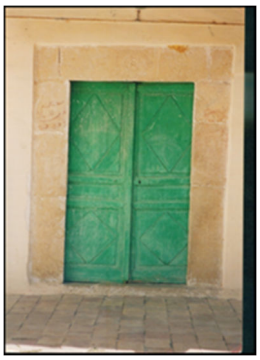

المصدر: عمل الباحث

5-2- المصاريع الخشبية: تستعمل مادة الخشب بأجزاء محددة من الأبواب وهي عارضة خشبية تمتد بشكل أفقي بأسفل ساكف الباب من الداخل وفي بعض الأقفال مثل السكارة الخشبية. كما اقتصر استعمال خشب عود الزيتون على بعض أجزاء الباب مثل الأقفال وفي الساكف، وهو عنصر حامل لثقل الجدار على امتداد فتحة مصراعي الباب على هيئة أعواد متلاصقة ومتتالية بأعلى ساكف الباب من الداخل لا تبرز للعيان.

6- تجهيز الأبواب:

يحتوي التجهيز على ثلاث أنماط وهي أدوات الشد وأدوات الغلق وأدوات الطرق، وتستعمل مادة الحديد والخشب لصنع المفصلات والأقفال بينما يقتصر صنع المطارق على مادة الحديد والنحاس، وتتنوع في أشكالها وفي اقيستها وتصاميمها بحسب موضعها من الباب. يجهز كل باب بمفصلات تشدها إلى الإنشاء البنائي فربط المفصلات الحديدية المصراعين الخشبيتين إلى العضادتين المحيطة به أو إلى إطار الباب الخشبي.

1-6 الأقفال: أحد مكونات تجهيز الأبواب وهي أدوات الغلق والفتح، وتكاد تكون موحدة في مادة صنعها الحديدية ويرتبط كل من هذه الأقفال بموضع معين يتوافق مع بعده الوظيفي ودوره المحدد في إغلاق الباب وإحكامه بشدة، وتتنوع أشكالها وتتباين في اقيستها وفي حجمها وترتبط بأقيسة مصراعي الباب. وسمكها. يتباين وجود مختلف أنواع الأقفال بأبواب منازل الخنقة في ارتباطها أساسا بوظيفة الفضاء الذي تغلق عليه، فأقفال باب مدخل المنزل تختلف عن أقفال أبواب الغرف من حيث عددها وكثرتها وتنوعها وتتميز بكثافتها مقارنة بأقفال كل الأبواب الأخرى لأنها تفصل تماما ما بين الداخل والخارج، وبالتالي توظف كل أنماط الأقفال لأحكام إغلاق هذا الباب الرئيسي بالمسكن. أما أقفال فضاء الغرف فلا تعدو أن تكون سوى جزءا من الفضاء الداخلي لكامل المسكن.

أما أبواب المرافق العامة فتقل الحاجة إلى أقفال محكمة لإغلاقها في ارتباطها ببعدها الوظيفي الذي يتلاءم مع نمط حياة العائلة اليومية، عدا باب بيت المونة الذي يختص بأقفال محكمة للحفاظ على ما توجد به.

2-6- المطارق: تتميز بتنوع تصاميمها واختلاف موضعها، صنعت من مادة الحديد تتكون من الحلقات والدقاقات، وقد سميت بالحلقات بالرجوع إلى شكلها المستدير وسميت دقاقة انطلاقا من وظيفتها: دق الباب. تتوضع في نصف ارتفاع مصراعي الباب بكل أبواب المداخل تختلف من حيث عددها، حيث تجهز الأبواب بمطرقتين متناظرتين ومتماثلتين في تصميمهما وأقيستهما خاصة الأبواب ذات الزخارف والنقائش، أما الأبواب الخالية فتكون مطرقة واحدة وهي على هيئة حلقة أو شكل نصف دائري من الحديد الأسطواني. وقد تمتد بأسفل المطرقة ببعض الأبواب الأخرى صفيحة من الحديد المسطح تشد إلى أعلاها ويكون بأسفلها نتوء بارز يضرب عليه.

صورة (9، 10، 11): الأقفال والمطارق (الدقاقات) المستعملة في أبواب الخنقة

المصدر: عمل الباحث

7- زخرفة أبواب القصر بخنقة سيدي ناجي:

من خلال المشاهدة الميدانية المباشرة والمقارنة لأبواب منازل قصر خنقة سيدي ناجي، لاحظنا التنوع في الزخارف والنقوش التي زينتها، وأن أغلب مداخل المنازل ذات المصاريع المزخرفة بنقوش خشبية أو زخارف مسمارية محاطة بأطر تحفر عليها نقوش حجرية، مثل السرايا ومسجد سيدي المبارك. وقد تنوعت طرق وأساليب زخرفة مادة الخشب، وهي الدهن والرسم بالأصماغ وخرط الخشب المدور والتفريغ والنقش بحفر أشكال متنوعة على الخشب، وتزيين سطحه برؤوس مسامير حديدية محدبة. وتحاط هذه الأبواب ذات الزخارف المسمارية، أو النقوش الخشبية بأطر حجرية تحمل نقائش محفورة ضمن أشرطة متوازية ذات

أشكال هندسية زهرية توريقيه وكتابية محيطة بكلا عضادتي الباب وساكفه بصفة شبه منتظمة. تحفر بالشريط الحجري المحيط مباشرة بالساكف بأسلوب الحفر البارز[11]. (صورة 12) وتعود هذه التكوينات الزهرية التوريقيه إلى تأثيرات تركية[12]. كما تمثل النقوش الحجرية الكتابية أشكالا زخرفية أساسية تميز عددا من أطر أبواب مداخل عمارة خنقة سيدي ناجي. وقد اقترنت بمادة الحجر الكلسي، وتحفر النقوش في سطر كتابي أفقي واحد، غالبا تتكون من صفوف متتالية أو من سطر واحد يملا كامل تلك المساحة الحجرية (صورة 13، 14، 15). تتضمن البسملة والحمد لله أو إحدى الآيات القرآنية أو التأسيسية، أنجزت بحروف سميكة منفذة بأسلوب الحفر البارز بالخط الكوفي ولكن أشكال النقوش الهندسية هي الأكثر تداولا، وهو يعكس أهمية التأثيرات الأندلسية. أما النقوش الزهرية فهي تؤكد حضور التقاليد التركية، لكن مزاوجة هذه التأثيرات لا يعني غياب الطابع المحلي الذي اتسمت به تلك النقوش.

صورة 12، 13، 14، 15: نماذج من الزخارف على أطر وأبواب المسكن الخنقي

المصدر: عمل الباحث

7-1- الزخارف المسمارية: (صورة 15): تمثل أسلوب لتزيين بعض أبواب المداخل في منازل قصر خنقة سيدي ناجي، حيث تبرز بعدد من أبواب البناءات الدينية من زوايا ومساجد، تعود طريقة هذه الأبواب إلى عادة أندلسية[13] يتم تزيين الأبواب برؤوس المسامير الحديدية المقببة بعد إتمام طلاء الباب، ويتولى مهمة دق هذه المسامير على الأبواب النجارون الذين يقومون بأعمال النقش على الخشب أو خرطة أو دهنه وتسمى مسامير زينة. تتنوع أشكال الرسوم والتصاميم المسمارية مقسمة إلى صفوف أفقية، وتتباين هذه الأشكال لتتناظر بصفة متواصلة بين دفتي الباب اليمنى واليسرى، تكون غالبها هندسية مثلثات، وتتجه زواياها الحادة نحو الأعلى. ودوائر ورسوم نجمية وأهلة وعقود يتخذ منها أشكالا محرابيه وأشكال النجميات المثمنة أو المسدسة وصور الأهلة.

7-2- النقوش الخشبية: تتميز أبواب مداخل المنازل ذات المنقوشات الخشبية بتنوع تصاميم وحداتها وتعدد أشكال مفرداتها وكثافة رسومها، هندسية، رمزية وتوريقيه. فهي وحدات مستطيلة أو دوائر إهليجية الشكل أو معينات تتفاوت في عددها وفي أقيستها وفي حجمها من باب إلى آخر.

8- وظيفة الباب ودلالاته:

تتعدد أوجه جمالية أبواب منازل قصر خنقة سيدي ناجي ذات الطابع التقليدي حيث تدل على التصورات السائدة في الزمن الذي ظهرت فيه وتعد أبواب قصر خنقة سيدي ناجي إحدى العناصر المعمارية التي تعكس الحالة الاجتماعية والاقتصادية للقصر.

8-1- الوظيفة الجمالية والزخرفية: يحتل باب مدخل المنزل العنصر البارز من الخارج بالمسكن، وبذلك يصبح الباب هو الشيء يبرز من الكل أي من المسكن بأكمله، ليدل عليه أي "وجه الدار" والذي يختزل كافة عناصره وقيمه الجمالية. تتأتى جمالية أبواب القصر من شكلها المستقيم بما تعلوه من عقود، أو نوافذ متوأمة أو بشكلها المعقود، أو من كثافة تتالي أشرطتها الحجرية المحيطة بأطرها، وتوافق زخارفها الحجرية والخشبية والمسمارية على اختلاف تصاميمها وتباين رسومها. ويكون هذا التلاؤم ما بين هذه الأنماط الزخرفية مع بعضها البعض أحد أبرز عناصر جمالية هذه الأبواب.

8-2- الوظيفة التاريخية الأثرية: تعد هذه الأبواب شهادة عن الزمن الماضي، وهنا يكتسي وظيفتها المرجعية فهي تواصل بين الماضي والحاضر، ونقل معرفي ذو طابع تقني فني وذات طابع جمالي. فهي قراءة للماضي من خلال أحد شواهده التي لا تزال قائمة في الحاضر، كما أنها تحمل تاريخا مدونا على سواكفها بالرغم من أن هذه التواريخ تتضمن بعدا زخرفيها في حد ذاتها، وبذلك تصبح لهذه التواريخ وظيفة تاريخية مرجعية بالنسبة إلى كامل معمار القصر أو البلدة.

8-3- الدلالات الاجتماعية: إن استعمال الحجارة أو الزخرفة في الأبواب ذات دلالة اجتماعية مهمة من حيث القدرة المادية، خاصة وأن البلدة عرفت رخاء مادي كبير انعكس إيجابا على المستوى المعيشي للمجتمع الخنقي، خاصة القرن 17 و18. إذ وظف الأغنياء جزء من المداخيل المالية لزخرفتها. اما الأبواب الخالية من الزخارف ذات دلالة على وضعية ساكنيها المتواضعة.

9- صناعة الأبواب:

من نقاط ضعف العمارة السكنية بقصر الخنقة، عدم تهيئة جل الأبواب الداخلية بهياكل خشبية إذ يكاد توظيف النجارة يكون مقتصرا على مداخل بعض الحجرات القليلة لقلة المنافذ الخارجية للسكن. ومن أهم الأخشاب المستعملة في العمارة التقليدية خشب السرو لصلابته وخشب الزيتون الذي استعمل للتسقيف وفي سواكف المنافذ والنوافذ وللهياكل الساندة القصيرة، لتدعيم الجدران وخشب النخيل الذي قدت به الأعمدة والهياكل السائدة. هذه الأخشاب محلية بسيطة وظيفية تعتمد كلها على نفس طريقة الصنع والتثبيت، وهي تترجم مجهودا لا يستهان به بذله ساكني هذه البلدة لتوفير الحماية والخصوصية فكل الغرف مهيأة بالأبواب، وهي وبالرغم من مرور سنوات عديدة على صنعها وغياب صيانتها، فالكثير منها لا يزال يحافظ على صلابته ووجوده ومن هنا تتبين جودة الخشب والحرفة في آن واحد.

وهذه الأبواب بسيطة ووظيفية تضمن الخصوصية للمسكن، وتعود هذه البساطة الى خاصية خشب النخيل الليفية إذ لا يمكن أن تمارس عليه الزخرفة، لكن هذه البساطة في الشكل تقابلها صعوبة لدى النجارين عند تشكيل هذه الأخشاب. فبعد تقسيم جذع الشجرة إلى أربعة أجزاء في مقطع طولي وتجفيفها، يتم صقلها جيدا حتى تتحصل على أوجه ملساء تسمى "الورقات"، ثم باستعمال الصفائح الحديدية والمسامير الخشبية يتم تجميع هذه الشرائح مع أعمدة من شجر الزيتون أو بعض الأشجار المثمرة مسماة "العوارض" أو الركائز التي توضع بشكل متعامد مع هذه، لتثبيت وتكوين مصراع الباب ويشد هذا المصراع إلى الارتكاز المثبت في إحدى طرفي الباب، ولهذا العمود نتوء بارز من الأعلى ومن الأسفل لتسهيل دوران الباب في اتجاهي الفتح والإغلاق. وبالتالي يلعب هذا العمود دور المحور العمودي للباب. تصنع سواكف هذه الأبواب بخشب شجر النخيل أو الزيتون، العرعار أو بعض الأشجار الأخرى. يمكن التمييز بين أبواب بسيطة وظيفية وأبواب مزخرفة وموجودة خاصة بالعمائر السكنية والتي تعكس الحالة الاجتماعية لصاحب المبنى.

10- خصائص الباب بالمسكن التقليدي.

أ - الأبواب الخارجية: من أهم عناصر الباب هي واجهته ووقع الربط بين شكل الباب والإطار المحيط به والعلاقة الوطيدة بينهما، إذ أن شكل الباب تفرضه الواجهة به فإذا كانت مقوسة كان باب مقوسا وإذا كانت مستطيلة كان الباب مستطيلا، وتجدر الإشارة إلى أنه وقع اعتماد الواجهات المقوسة والمستطيلة بكل العمائر التقليدية بالجنوب الشرقي للجزائر من رسمية إلى سكنية إلى دينية، وبالنسبة للمداخل البسيطة والكلاسيكية المستطيلة. وهذا النموذج عرف استعمالا مكثفا بكامل شمال إفريقيا. ويعود ذلك أساسا إلى بساطته وسهولة إنجازه. وبالنسبة للأبواب المقوسة فقد جاءت لاحقة وحديثة مقارنة بالأبواب المستطيلة. وفضلا عن الخاصية الجمالية التي تلعبها هذه الأقواس التي تعلو الأبواب فلها كذلك خاصية إنشائية، فهي عقود تخفيف تساهم في الإنقاص من ثقل الجدران التي تعلو فتحة الباب، ولقد تنوعت واجهات هذه المعالم بين البسيطة الخالية من أي مظهر من مظاهر الزخرف إلى المزخرفة وكانت أطر هذه الأبواب تصنع، إما من حجارة الشخش وهي حجارة محلية نجدها بجل مدن الجنوب الشرقي وهي من الحجر الجيري الكلسي ذي المسام وسهل النحت أو من حجارة الكذال وهو حجر كلسي مسطح الأوجه.

وتتكون هذه الأبواب في أغلبها من مصراعين ويمثل الباب مصراع واحد نموذجا نادرا وإن وجد يكون في أغلب الأحيان مهيأ بالخوخة ونجده خاصة بالمعالم السكنية والخوخة هي باب صغير يحتويه الباب كبير وهي الكوة التي تبعث الضوء داخل البيت. وتتوسط الخوخة الباب الرئيسي أي باب الدخول، وبالإضافة إلى دور الإضاءة للخوخة دور آخر في المحافظة على حرمة البيت فالأبواب الخارجية تكون أحجامها كبيرة وربما يؤدي فتحها بالكامل إلى التكشف على خصوصيات متساكني الدار فهي لا تفتح إلى في المناسبات أو لإدخال الدواب والأدوات الفلاحية عند الانتهاء من العمل.

يقع تثبيت الباب بالإطار الخشبي المهيأ له-والذي يتألف من أربعة ألواح خشبية يلتحم بجدار المعلم لكي تسهل عملية دوران الباب في الاتجاهين-إما عن طريق المفصلات الحديدية أو عن طريق عارضة خشبية أسطوانية الشكل تولج في مثقب لقطعة خشبية مثبتة بإطار الباب تسمى الرتاج من الأعلى ويولج نتوء هذه العارضة من الأسفل في ثقب بقاعدة الباب الأرضية الشيء الذي يسهل عملية فتح وإغلاق الباب. ولعبت الدقدقات دورا أساسيا في المعالم السكنية وتوجد هذه الدقاقات عادة في نصف ارتفاع الباب، ويمكن أن نجدها إما بالمصراع الأيمن أو بالمصراع الأيمن والأيسر بطريقة متناظرة، وتصنع إما من مادة الحديد أو من مادة النحاس وتكون إما في شكل حلقة كاملة أو نصف دائرة وتكون تحتها صفيحة حديدية لتحدث صوت أو شكل اليد وتسمى مطارق الخمسة وتوجد تحت هذه المطارق عادة نتوءات من الحديد لتحدث صوت الطرق. ولهذه الدقدقات في العمارة السكنية دلالات هامة في الحفاظ على حرمة البيت وتعكس أهمية فكرة الاستئذان بالمجتمعات الإسلامية.

أما الأقفال والتي لعبت دورا هاما في حماية المساكن والدور بالقصر ومن أهم الأقفال التي وظفت في تلك الفترة ومازالت تستعمل نذكر منها: البلج، القفل، السكارة، الذراع.

أما بالنسبة للألوان المعتمدة في طلاء الأبواب الخارجية للمعالم التقليدية بقصر خنقة سيدي ناجي خصوصا ومنطقة الزيبان عامة، فهي مختلفة باختلاف وظيفة الفضاء الذي تفضي إليه. ويمكن حصر هذه الألوان. بينما طليت أبواب المعالم الدينية من مساجد وزوايا وأضرحة باللون الأخضر الداكن. كما تطلى أغلب أبواب الدكاكين والمخازن باللون الأخضر الفاتح. وتجدر الإشارة أنه المساكن والتي صنعت أغلب أبوابها من

جذوع النخيل فلم يتم طلائها إلا نادرا، وإن كان ذلك فاللون الأخضر الرامز إلى لون الواحة هو الذي تم اعتماده.

أما عن زخارف الأبواب لا يمكن أن نمر دون التطرق إلى الباب ذو الخصوصية هو الباب المسماري والذي استغلت فيه المسامير المقببة لتثبيت العوارض الخشبية لتزيين الباب، ويتراوح قطر رأس المسمار ما بين 6 سم و7 سم، طريقة التزيين هذه في عادة أندلسية الأصل[14]، وقد انتشرت في كامل أنحاء البلاد، خاصة بالقرن الثامن عشر والقرون التي تلته، وفضلا عن الخاصية الجمالية التي تعطيها هذه المسامير فقد مثلت وسيلة ناجعة للتغلب على مشكل عدم توفر الألواح العريضة التي تمكن من صنع باب كامل فتم الالتجاء إلى هذه المسامير العملاقة لتجميع الألواح إلى بعضها، لكن هذا لا ينفي وجوده ببقية مدن الزاب حيث انتشرت الأبواب البسيطة.

ب- الأبواب الداخلية: في معظمها أبواب بسيطة التصميم، نجدها في كل المعالم من مساجد وزوايا وأحياء، وهي أبواب موجهة نحو الداخل للتحاور الداخلي بين مستعملي هذه المعالم وتكون هذه الأبواب إما ذات واجهات مستطيلة أو مقوسة، مثلما هو الحال للأبواب الخارجية، ويكون الباب من الداخل عادة ذو مصراعين. وتكاد تغيب الأبواب ذات المصراع الواحد عن الأبواب الداخلية على عكس ما هو متداول اليوم المنازل الحديثة. وترجع تداول استعمال الأبواب ذات المصراعين إلى الدور الذي تلعبه من تكثيف نسبة الإنارة ونسبة التهوية داخل المعالم التي تعتمد في أغلبها على نظام الصحن المكشوف، وتهيئ هذه الأبواب بمطارق وأقفال لا تختلف عما تعرضنا إليه في الأبواب الخارجية بينما تطلى أغلب هذه الأبواب باللون البني.

خاتمة:

تعد الأبواب التقليدية عناصر جمالية مميزة لواجهات المنازل من حيث لونها ومادتها وشكلها وزخرفتها تكمن قيمة هذه الأبواب في دورها في إثراء جمالية المعمار الخنقي المتميز برتابته وبساطته وتحافظ على مرجعتيها المعمارية والتاريخية والجمالية والفنية والثقافية مما يؤكد أهميتها وبالتالي ضرورة صيانتها خاصة في إطار راهن البلدة المتمثل فيما تشهده من تحولات معمارية ووظيفية متتالية. استطاع الإنسان الخنقي أن يكيف عمارته ومجاله السكني مع متطلبات حياته اليومية والاجتماعية وكل ذلك وفق مبادئ وأسس العمارة الإسلامية حيث ارتبط نظام توزيع الأبواب ضمن تخطيط منازل القصر من خلال اقتصارها على مدخل خارجي منفرد وأبواب وسيطة بين الداخل والخارج وأبواب داخلية تتجه نحو الفناء المركزي ولذلك يعد هذا التوزيع إحدى الخاصيات التي تميز هذا النمط من العمارة عن غيره من الأنماط الأخرى تتماثل الأبواب الداخلية بسيدي ناجي في شكلها المستقيم الذي تعلوه شمسة بينما تتنوع أشكال أبواب مداخلها إلى أبواب مجردة وأبواب مستقيمة تعلوها عقود أو نوافذ متوأمة وأبواب معقودة حدويه متجاوزة أو نصف دائرية، وقد أضفى هذا التنوع جمالية واضحة على مرفولوجية نسيج بلدة خنقة سيدي ناجي وذلك علامة على وجود تأثيرات معمارية وفنية متباينة تدل على انتماء معمار البلدة من جهة إلى نمط العمارة المغاربية خاصة من خلال تبني الأبواب المعقودة ومختلف الفتحات المقوسة شكل العقد الحدوي المتجاوز. وتحاط هذه الأبواب على اختلاف أشكالها بأطر من حجارة كلسية إما مصاريع الأبواب تجلب من خارج البلدة تدل على عناية ساكني المنازل بأبواب منازلهم.

إن التراث العمراني أداة رئيسية لنقل القيم والقواعد المشتركة والتواصل بين الماضي والحاضر وتعزيز الهوية الوطنية للشعوب، خاصة القصور الصحراوية مما يساعد على إيجاد شعور قوي بالانتماء

والارتباط في الحياة الحضرية المعاصرة في ظل عالم آخذ في التحضر بسرعة كبيرة وتسيطر عليه مبادئ العولمة وقيمها. وينظر الآن للتراث العمراني بشكل متزايد ليس فقط باعتباره ذكريات مهمة من الماضي تساعد على تشكيل إحساسنا بالهوية والمكان، ولكن أيضاً كأحد العوامل الاقتصادية التي يمكن أن تعزز نوعية حياتنا من خلال الجذب السياحي. ولعل حفظ وتنمية الأصول التاريخية والمواقع التراثية تكتسب اليوم أولوية في سياسات المجتمع الدولي والحكومات المحلية، وذلك بسبب الدور الرئيسي الذي يمكن أن تضطلع به في تعزيز السياحة وزيادة الفرص الاقتصادية، بالإضافة إلى التنمية المستدامة على المدى الطويل.

قائمة المصادر والمراجع:

1- الفيروز آبادي مجد الدين، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، دار صادر، بيروت لبنان، ط 5، 1996م.

2- أبي الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم ابن منظور (الإفريقي المصري)، لسان العرب، المجلد 2، المجلد 3، دار صادر بيروت لبنان.

3- ابن بطوطة محمد بن عبد الله (ت779)، الرحلة المسماة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت لبنان، 1980.

4- عاشور بن محمد: منار الإشراف علي فضل عصاة الأشراف ومواليهم من الأطراف المطبعة الثعالبية، الجزائر، الطبعة 1، 1332هـ/1914، ص180. (يذكر: العالم العلامة الشيخ الأكبر، الولي الكامل، المحمول الحامل، الظل الظليل الشامل، القطب الغوث، الشمس الطاعة علي الدياجي أبو البركات الشيخ المبارك ابن الشيخ القاسم ابن الشيخ ناجي، الشريف الحسني الإدريسي المنصوري الناجي

(5) عبد الرحمن بن خلدون (808هـ)، المقدمة: حققها وقدم لها وعلق عليها عبد السلام الشدادي، ط1، الدار البيضاء، 2005.

6- ثروت عكاشة، القيم الجمالية في العمارة الإسلامية، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1981م.

7- الريحاوي عبد القادر، البيت في المشرق العربي الإسلامي، المؤتمر العاشر للآثار من 15 إلى 18 نوفمبر 1982، تلمسان.

8- REVOULT (Jacques) palais et demeures de Tunis (xv/eme et xvi eme siècles). Paris, CNRS, 1980.

9- MAHFOUDH Faouzi, la ville de Sfax, recherches d'archéologie monumentale et évolution urbaine, thèse de doctorat, université de Sorbonne, paris, 1988.

10- Revault Jacques, L'habitation tunisoise, pierre, Marbre et fer dans la construction et le décor, éd centre national de la recherche scientifique, paris, 1978.

11- الطيب كريم، 2018، تطور العمران الإسلامي بولاية بسكرة خنقة سيدي ناجي نموذجا (دراسة تاريخية أثرية عمرانية). الجزائر.

الهوامش

[1]- الفيروز آبادي (، مجد الدين): القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، دار صادر، بيروت لبنان، ط 5، 1996م، ص1138.

[2]- أبي الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم ابن منظور (الإفريقي المصري): لسان العرب، دار صادر بيروت لبنان. باب الخاء، المجلد الثاني، ص325.

انظر أيضا: المصدر نفسه، المجلد 3، ص190، مصطلح "الزقاق"، والتي تعني السكة يذكر ويؤنث، والزقاق الطريق الضيق دون السكة، وأيضا طريق نافذ وغير نافذ.

[3]- ابن بطوطة: الرحلة المسماة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت لبنان، 1980، ص37.

[4]- عاشور بن محمد: منار الإشراف علي فضل عصاة الأشراف ومواليهم من الأطراف المطبعة الثعالبية، الجزائر، ط 1، 1332هـ/1914، ص180. (يذكر: العالم العلامة الشيخ الأكبر، الولي الكامل، المحمول الحامل، الظل الظليل الشامل،

القطب الغوث، الشمس الطاعة على الدياجي أبو البركات الشيخ المبارك ابن الشيخ القاسم ابن الشيخ ناجي، الشريف الحسني الإدريسي المنصوري الناجي.

[5]- ثروت عكاشة، القيم الجمالية في العمارة الإسلامية، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1981م، ص61. أنظر أيضا: عثمان عبد الستار، المدينة الإسلامية، ص 191.

[6]- الريحاوي عبد القادر، البيت في المشرق العربي الإسلامي، المؤتمر العاشر للآثار من 15 إلى 18 نوفمبر 1982 تلمسان، ص17.

[7]- Revault (Jacques) plais et demeures de Tunis. CNRS, paris, 1980, p14.

[8]- الشمسة: هي نافذة معقودة بعقد نصف دائري يبلغ معدل ارتفاعها 90 سم وعرضها 50 سم تعلو ساكف باب الغرفة والأطر الحجرية المحيطة به

[9]- الخوخة: كلمة عربية من المصدر الثلاثي خاخ ويعني الباب الصغير ضمن الباب الكبير كما يعنى الكوة التي تؤدي الضوء إلى البيت (عبد الرحيم غالب موسوعة العمارة الإسلامية جردوس برس، بيروت، 1988، ص90.

[10]- REVOULT (Jacques), L'habitation tunisoise, pierre, Marbre et fer dans la construction et le décor, éd centre national de la recherche scientifique, paris, 1978, p9.

[11]- الطيب كريم. تطور العمران الإسلامي بولاية بسكرة خنقة سيدي ناجي نموذجا (دراسة تاريخية أثرية عمرانية). الجزائر، 2018، ص201.

[12]- MAHFOUDH (Faouzi), la ville de Sfax, recherches d'archéologie monumentale et évolution urbaine, thèse de doctorat, université de Sorbonne, paris, 1988, p2

[13]- REVOULT (Jacques), palais et demeures de Tunis op.cit. p85.

[14]- Revault (j), palais et demeures de Tunis op.cit., p89.